

المناهج الجغرافية للمرحلة الثانوية في الجمهورية اليمنية وتنمية مهارات التفكير الإبداعي

أ.د. أحمد علوان المنجحي¹

مقدمة Introduction

هناك عنصران مهمان في العملية التعليمية والتعلمية ، هما المتعلم وعملية التعلم، وعملية التعلم تتم بواسطة استخدام المتعلم لقدراته العقلية من أجل فهم الكيفية التي يفكر بها، ليحقق الغرض المنشود والذي من خلاله يستخدم الكثير من الوسائل والأساليب والطرق التي تساعده على التعلم المثمر، فمن هذا المنطلق فإن المناهج في مادة الجغرافيا مثلا يجب أن تعد وتصمم بحيث تساعد المتعلم على تطوير قدراته في مختلف الجوانب التي تكون شخصيته، وبناء على ذلك فأنا يجب أن نسعى إلى أن نوظف كل إمكانات المتعلم إلى أن نصل به إلى مرحلة التفكير الإبداعي . كما يجب أن نؤكد على أن التعليم يجب أن يكون له دورا مهما في الإسراع بعملية النمو كما يؤكد بياجيه وجانيه وبرنر. فالمناهج التعليمية أصبحت في هذا العصر شائنا عما بهم جميع أفراد المجتمع، ولذلك فإن تحقيق فهم مشترك بين جميع أصحاب الشأن يعد أمرا ضروريا، ولهذا تجعل المناهج الحديثة المتعلم محورا للعملية التعليمية، فتركز على العمليات العقلية العليا للمتعلم ومساعدته على اكتساب المفاهيم والاتجاهات والقيم والمهارات ومراعاة الفروق الفردية لتساعده على النمو المستمر استمرار الحياة نفسها، فالنمو العقلي الخلاق، هو عملية مستمرة لإعادة تنظيم ما هو جديد في أنظمة ما هو قديم لتكوين بنى معرفية إبداعية، وبالتالي فإن منهج الجغرافيا في كل مرحلة من مراحل نمو المتعلم يجب أن يراعي الخصائص الخاصة والعامة للنمو بالنسبة للفرد ويراعي هذا الاستمرار.

ومما يجدر ذكره أن التقويم للمناهج في جانبي التخطيط والتنفيذ لا يتأتى إلا عن طريق تقويم نمو المتعلمين في أوجه النشاطات الحيوية التي يشتركوا فيها. والتقويم يجب أن يشمل أيضا قياس مدى نجاح المنهج في إحداث التغيرات المرغوب فيها في سلوك المتعلمين في مختلف جوانب النمو. ويمكن للتربية أن تسهم في بناء الشخصية المبدعة، بواسطة ربط المتعلم والمنهاج بالحياة النفسية والاجتماعية للمتعلم، فالتربية الحديثة ترى أن المدرسة يجب أن تكون صورة حقيقية لواقع المجتمع الخارجي. لذلك لا يكفي أن تتضمن مناهج الجغرافيا حقائق عن طبيعة الأرض أو المجتمع، بل لا بد من بنائها بطريقة تجعل الطلاب يستخدمون الاستقصاء والاستكشاف واشتراك المتعلمين في الأعمال التعاونية والتطوعية لفهم البيئة وخدمتها. كما أنه يجب على مناهج الجغرافيا أن توفر للمبدعين شروط الإبداع الأساسية بصفة عامة، مثل الخيال الواسع، والقدرة على تكوين تصورات جديدة، ولا يظل بعد هذا إلا نوعية المعلومات، فإذا أثرينا ذاكرتهم بالمعلومات والخبرات المناسبة التي تخص المجال الذي نريدهم أن يبدعوا فيه. بالإضافة إلى تهيئة الشروط الأخرى للإبداع فأنا بهذا الأسلوب سنوجه عملية الإبداع لديهم، إذ لا بد أن نتاح لهم فرصا متكررة وثابتة للبرهنة على معرفتهم السابقة لاستخدام وقتهم في المدرسة في عملهم الحقيقي، عمل يمثل تعليما حقيقيا بالنسبة لهم. وإلا فإن هؤلاء المتعلمين سيفقدون فرصة معرفة أن التعلم هو كفاح، وأن العالم سيقدروهم إذا ما كافحوا لكي يتعلموا.

¹ - أستاذ المناهج وطرق التدريس جامعة صنعاء كلية التربية

المناهج الجغرافية للمرحلة الثانوية في الجمهورية اليمنية وتنمية مهارات أ.د. أحمد علوان المذحجي

وهنا فإن المناهج الجغرافية يجب أن تتضمن أهداف تدريسها التي ربطت بين العلوم الإنسانية والطبيعية وإيجاد فرص مناسبة لتفاعل الفرد مع البيئة التي يعيش فيها بشتى مجالاتها الاجتماعية والثقافية والسياسية والعقلية والنفسية والمهارية. حيث أن من أهم أهداف الجغرافيا تنمية الإبداع، والاستقصاء، والبحث وحب الاستطلاع، وتنمية المهارات العلمية، وقلة الاعتقاد بالخرافات .

ومن أجل تحقيق هذه الأهداف يجب أن يتحول التعليم من التعليم التقليدي (التقليدي) الذي يعتمد على حشو المعلومات لحين استدعائها، إلى التعليم الإبداعي الذي يعتمد على تعلم التفكير وطرق مواجهة المشكلات وتقديم الحلول الإبداعية لها وهذه هي مهمة المناهج وطرق التدريس. ولعل الاهتمام بتنمية القدرة على الابتكار لدى الأفراد تعد المهمة الأساسية للمناهج وطرق التدريس فعليها أن تعمل على وضع المتعلم في البيئة التي تساعد على ابتكار طرائق ومفاهيم، وقيم جديدة صالحة لظروف حياته. كوثر كوجاك (١٩٩١) ص ٤٦ .

مشكلة الدراسة وأهميتها

تأتى أهمية تنمية التفكير الإبداعي لدى المتعلمين من أنها طريقة أساسية ومهمة لتنمية قدراتهم على مواجهة المشكلات الحالية والمستقبلية بطرق ووسائل علمية وعملية بالإضافة إلى إيجاد حلول مبتكرة، وكذلك لمواجهة التغيرات التقنية والعلمية المتسارعة في هذا العصر الذي يطلق عليه عصر الانفجار المعرفي والتقدم التكنولوجي، حيث أصبح من أهم أهداف التربية الحديثة بناء جيل قادر على التفاعل والتوافق مع متغيرات العصر، ومساعدته على مواجهة المشكلات بطرق علمية سليمة تتميز بالإبداع والتجديد المستمر، حيث يؤكد خبراء المناهج وطرق التدريس على ضرورة الاهتمام بالتنمية العقلية الشاملة للطلبة، وتزويدهم بقدرات التفكير الإبداعي والتفكير الناقد. حيث أشار شحاته (١٩٩٠) بضرورة تطوير المناهج الدراسية، وتحديث محتوياتها بما يساعد على إعادة تشكيل الإنسان المتعلم، بحيث تتجه إلى تربيته تفكيره، وتنمية عقله ليكون أكثر وعياً، وقدرة على النفاذ ببصيرته إلى غوامض الوجود بمقدار ما يملكه من حدس وعقل ووجدان، وقدرة على الإبداع والابتكار. وبناء عليه تتضح أهمية الدراسة من خلال ما يلي:

- ١- إبراز المشكلات التي تواجه المعلمين عند تدريسهم لمادة الجغرافيا.
- ٢- تحديد أساليب وطرق التدريس التي تعمل على تنمية التفكير الإبداعي لدى المتعلمين.
- ٣- وضع مقترح بأهم التصورات التي تعمل على تنمية التفكير الإبداعي لدى المتعلمين.
- ٤- تقديم مقترح لتحسين المناهج الدراسية وتطويرها، وأهم أساليب وطرق التدريس التي تساعد على تنمية التفكير الإبداعي للمتعلمين.

والتربية علم يعنى بتنمية قدرات الفرد وتكوين شخصيته وتقويم سلوكه بحيث يصبح عضواً نافعا في مجتمعه، ولا يعنى ذلك لفترة مؤقتة ولكن على مدى عمر الإنسان. والمنهج الدراسي عبارة عن أداة من خلالها نعمل على تحقيق الأهداف التربوية، كما إنها عبارة عن مجموعة الخبرات المنظمة المتسلسلة الهادفة لتحقيق غايات وآمال أفراد المجتمع لمساعدتهم على النمو الشامل والمتكامل .

الدراسات السابقة

والمنهج الدراسي الحديثة تجعل من تلبية حاجات المتعلم وحاجات المجتمع هدفها الرئيسي، وهي في الوقت نفسه لا تهمل المادة الدراسية ومتطلباتها، ولكن توظفها لصالح المتعلم والمجتمع، ولذلك فهي تهتم بمعالجة المعلومات وإعادة تنظيمها وإضافة إليها، والأهم من ذلك اهتمامها بأساليب البحث وطرق التفكير ذات العلاقة بمجالات الدراسة لمساعدة المتعلم على النمو السوي

المناهج الجغرافية للمرحلة الثانوية في الجمهورية اليمنية وتنمية مهارات أ.د. أحمد علوان المذنجي

وفهم واستيعاب المادة العلمية، والتركيز على العمليات العقلية، وهناك الكثير من الدراسات التي عالجت ذلك:

ففي دراسة Mackinnon (1964) أشار أنه لا يكفي عند دراسة الإبداع والموهبة الاعتراف والتسليم بوجودهما بعد أن يكونا قد تحققا بالفعل، وتجسيدا في عمل إبداعي محسوس ملموس، أي بعد أن تعبر القوى الإبداعية بالفعل عن نفسها بحيث نستدل من ذلك العمل الإبداعي على وجودهما، وإنما ينبغي أن نعمل منذ البداية على الكشف عنهما في الأفراد منذ الصغر، وأن نستعين في ذلك بالبيصيرة النافذة المتعمقة وبكل المقاييس والمعايير والمحكات والاختبارات العلمية الدقيقة، ثم نعمل بعد ذلك على تنميتها وإتاحة الفرصة لها للتعبير عن نفسها.

وفي دراسة ماريا Maria (1980) لاستقصاء أثر طريقة التعليم بالاستقصاء في تنمية الإبداع عند طلبة الصف الرابع والخامس والسادس الابتدائي من خلال مقارنة ذلك بطريقة التعليم التقليدية المعتمدة على التلقين وأسلوب المحاضرة، تم تدريب معلمي مجموعة الصفوف التجريبية على التعليم بالاستقصاء، حيث استغرق ذلك مدة ثمانية أسابيع، ثم تم جمع البيانات باختبارات الإبداع اللفظية والشكلية لتورانس، وعند تحليل النتائج أظهرت أنه لا يوجد أثر للاستقصاء في الإبداع اللفظي مقارنة بالطريقة التقليدية المعتمدة على التلقين والمحاضرة لدى المتعلمين في الصف الرابع، بالرغم من وجود أثر للاستقصاء في الإبداع اللفظي والشكلي مقارنة بالطريقة التقليدية عند كل الطلبة في الصفين الخامس والسادس، على الرغم من أنه لم يكن للاستقصاء من أثر في الإبداع الشكلي مقارنة بالطريقة التقليدية لدى طلبة العينة الخاصة بالدراسة، حيث أنه لا زال الكثير من المعلمين يستخدموا أسلوب المحاضرة والتلقين في عملية التعليم والتعلم.

وأشار خير الله (1981) أيضا إلى إنه عند ظهور أي مشكلة للفرد يصعب عليه حلها، والتغلب عليها في ضوء خبراته ومعلوماته ومهاراته السابقة، فإنه يقوم بنشاط فكري لكي يصل إلى حل مناسب لهذه المشكلة، وهذا النشاط الفكري هو التفكير الإبتكاري أو الإبداعي. ص 125.

أما بيبير Beyer (1986) فقد أشار إلى أن الاستنتاج والتحليل عمليتان عقليتان أكثر تعقيدا، حيث نحتاج هنا إلى تجزئه الخبرات أو المعلومات أو الأفكار وفق خطة معينة وذلك لوجود أسباب منطقية تجعلنا نقوم بذلك الاستنتاج أو التحليل. أما العمليات العقلية الأخرى والتي نعتقد بأنها ذات مستويات عليا ومعقدة مثل التفكير الإبداعي Creative Thinking والتفكير الناقد Critical Thinking وحل المشكلات Problem Solving ثم صناعة القرار Decision Making فأنها تحتاج إلى التقيد بخطوات واضحة جدا ومتسلسلة حتى نستطيع التمكن بدرجة من الجودة والإتقان على تطبيقها في مواقف متنوعة.

وفي دراسة أمينة عثمان (1990) أشارت إلى إن الإبداع لم يعد حكرا ينظر إلى أصحابه من بعيد على أنهم فئات أعلى، وإنما أصبح بالإمكان التعامل مع الإبداع كصفة اجتماعية وقيمة وظيفية تلجأ إليها المجتمعات المتقدمة والنامية على السواء من أجل التقدم الإنساني في مجتمع المجالات، واعتبار الإبداع والمبدعين عناصر تساهم في مواجهة المشكلات، ومن هنا جاءت صيحاتنا للتربويين بضرورة الاهتمام باكتشاف وتنمية القدرات الإبداعية للمتعلمين كأساس لبناء المجتمع. ص 77.

كما أشار كرم (1992) إن مهارات التفكير Thinking Skills من أهداف غالبية المواد الدراسية ولكن تنفاوت عمليات الاهتمام بها حسب طبيعة كل مادة دراسية، والسبب في ذلك أن عمليات التفكير تندرج من البسيطة إلى المعقدة حسب المواقف العملية التي تتطلب هذا النوع من

المناهج الجغرافية المرحلة الثانوية في الجمهورية اليمنية وتنمية مهارات أ.د. أحمد علوان المنجحي
التفكير، فالتذكر تعتبر عملية عقلية بسيطة يقوم الفرد باسترجاع المعلومات المناسبة حسب الموقف
التعليمي ص ٢-٥.

في دراسة عبادة (١٩٩٣) حول استقصاء مدى نمو قدرات التفكير الابتكاري لعدد ٩٦٠ طالبا
وطالبة في الصفوف من الأول الابتدائي إلى السادس الابتدائي في البحرين بهدف استقصاء أثر
الجنس في القدرات الخاصة بالتفكير الابتكاري ، وعند تحليل البيانات باستخدام اختبار تورانس
الأول والثاني أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في قدرات التفكير الابتكاري الكلية
وكذلك في بعديها المرونة والأصالة لطلبة العينة ولصالح الطالبات ، وعلى مستوى الصفوف متفردة .
تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية في قدرات التفكير الابتكاري الكلية وفي مستوى الأصالة
لطلبة الصف الثالث الابتدائي ولصالح الذكور ، ووجود فروق في قدرات التفكير الابتكاري لطلبة
الصف السادس ولصالح الطالبات.

وقد بينت دراسة Torrance, James & Gallagher أنهم أبرز من حددوا المهارات
الأساسية للتفكير الإبداعي حتى يمكن قياسها وقسموها إلى قسمين أو نوعين: الأول مهارات
مرتبطة بسمات الشخصية (كالاستقلالية ، وحب الاستطلاع ، والمغامرة ، والثقة بالنفس ، والتوافق
مع الآخرين) ، الثاني: مهارات مرتبطة بالجوانب المعرفية تشمل الطلاقة (كطلاقة الكلمات ، الطلاقة
التعبيرية ، الطلاقة التفكيرية ، والمرونة) كالمرونة التلقائية ، والمرونة التكيفية) ، والأصالة. ص
٣٠٦.

وفي دراسة ايناس (١٩٩٤) أشارت إلى إن الإبداع كعملية معرفية تمر بأربع مراحل حددها
والس Wallas فيما يلي:

الإعداد Preparation ويقصد بهاجمع معلومات حول المشكلة ويبحث الأعمال السابقة.

الكمون Incubation ويقصد بها التفكير في حل المشكلة في مستوى اللاشعور.

الإلهام Inspiration ويقصد بها التوصل فجأة إلى الحل الواضح.

التحقيق Verification ويقصد بها التحقق من صحة الحل الذي تم التوصل إليه. ص ٨٣-٨٤

كما اتفق عدد من العلماء والدارسين (سيد خير الله: ١٩٨١) (أحمد عبادة: ١٩٩٠) (محمد
حمزة أمير خان: ١٩٩٠) (سيد طواب: ١٩٩٠) (عزيز قنديل: ١٩٩٢) على أن التفكير الإبداعي
يعنى به أنواع من أنماط السلوك التي يقوم بها المتعلمين في المواقف الإبداعية والتي تتضمن
إحساسهم بالمشكلات المماثلة في المواقف وإدراك المبادئ الناقصة وفجوات المعرفة، فيحدد أوجه
الفصول أو الصعوبات ويبحث عن الحلول من خلال إظهاره التخمينات المناسبة ويمكنه الاختيار منها
ما يناسبه أو يقوم بتعديلها.

بينما يشير راشد الكثيري (١٩٩٤) إلى إن التفكير الإبداعي له أهمية بالغة في إدراك المفاهيم،
لأن المفهوم هو الصورة الذهنية للأشياء التي تتكون منها الخصائص والسمات المشتركة بين
الأشياء فالمتعلم لا يستطيع استيعاب المفهوم إلا إذا قام بنشاط عقلي يعتمد في أساسه على تخيل
خصائص هذا المفهوم وبالتالي تحويله من صور حسية إلى صور مجردة في العقل. ص ٢٧٨.

وفي دراسة السرور (١٩٩٦) حول فاعلية برنامج (الماستر تنكر) لتعليم التفكير في تنمية
المهارات الإبداعية لدى عينة من طلبة كلية العلوم التربوية في الجامعة الأردنية ، أظهرت نتائج
تحليل التباين المشترك وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في الأداء على المهارات
لصالح المجموعة التجريبية باستثناء مهارة الطلاقة كما هي مفاضة باختبار تورانس الشكلي
واللفظي. كما خلص إلى الاهتمام بتدريب الطلبة على التفكير واستخدام برنامج (الماستر تنكر) في

المناهج الجغرافية للمرحلة الثانوية في الجمهورية اليمنية وتمتية مهارات أ.د. أحمد علوان المذجعي
المستوى الجامعي الأول ، وإجراء المزيد من الدراسات على برامج تعليم التفكير ، وبرامج تنمية
الإبداع لجميع الطلبة في شتى المراحل التعليمية وفي أكثر من مؤسسة تعليمية عربية.
ويشير أسامة محمود (١٩٩٧) إلى أن التفكير الإبتكاري **Creative Thinking** هو ذلك
النمط من التفكير الذي يهدف دائما إلى التطوير والتجديد والخلق والإبداع، لذا فهو يعد اتجاها في
التفكير أكثر من مستوى في التفكير. ومن هنا يمكننا تحديد بعض السمات الأساسية للتفكير
الإبتكاري فيما يلي:

- ١- نمط مرن في التفكير: لا يعتمد على منهج واحد، بل يتقلب من منهج إلى آخر للوصول
إلى الهدف المنشود.
- ٢- نمط يعتمد على مداخل متعددة: مثل طلاقة الفكر وتنوع في منافذ التفكير.
- ٣- نمط يعتمد على توليد عدة بدائل للوصول إلى حل مشكلة أو تحقيق هدف: وعدم الاقتصار
على بديل واحد تحسبا لفشل البديل الأصلي، مما يزيد من القدرة على تحقيق الهدف.
- ٤- نمط لا يعتمد في تعامله على الأهداف المألوفة والمعتادة فقط: والتي قد لا تؤدي للوصول
للهدف- بل يمتد للأحداث غير المألوفة والتخيل.
- ٥- نمط لا ييسر طبقا لإجراءات محددة ملزمة: بل يفقر من إجراء لأخر طبقا لمقتضيات
المشكلة وظروفها.
- ٦- نمط يناسب المشكلات غير التقليدية: والتي لا يصلح معها التفكير العادي _ والتي تتطلب
أكثر من حل وأكثر من بديل.
- ٧- نمط يسعى إلى إبتكار أكبر عدد من الأفكار والبدايل للوصول إلى الحل الصحيح.
- ٨- نمط يربط بين الأحداث التي تبدو للإسنان العادي أنها متناثرة وغير مرتبطة: لذا فهو
ينطلق لكل الأفكار المرتبطة وغير المرتبطة للوصول إلى أفضل وأسرع حل للمشكلة.
كما أشار أسامة (١٩٩٧) إلى المناخ الملائم للتفكير الإبتكاري ويقصد به البيئة التي تسمح
لل فرد بالانطلاق الفكري بدون معوقات ومنها المناخ التنظيمي، والذي يجب أن تتوفر فيه المتطلبات
التالية:
- ١- اقتناع الإدارة المدرسية والمعلمين وتأييدهم للمبدعين وتشجيع الإبداع وأهميته في
مواجهة تحديات المستقبل.
- ٢- وجود المعلمين الذين يمتلكون الخبرة المناسبة لمساندة المبدعين ودعمهم.
- ٣- وجود تدريب على الإبداع، بحيث يترك للمتعلم القدرة على التمييز ما بين قدراته ومهارته
وبين متطلباته الخاصة.
- ٤- مرونة الأنظمة المدرسية والإجراءات التي تساهم على منح المتعلمين الحرية بالخروج
بأفكار جديدة.
- ٥- السماح بقدر كبير من اللامركزية.

ويشير البعض إلى أهمية استخدام استراتيجيات التعلم التعاوني **Cooperative Learning**
من خلال مجموعات العمل الصفية الصغيرة ، حيث تتيح هذه الآلية تبادل الآراء وتفاعل القدرات
التفكيرية في أثناء محاولات الطلاب إنجاز المهمات المسندة إليهم (Adams & Homm, 1991)
وكذلك استخدام أسئلة في مستويات عليا من الفهم، وهذه الاستراتيجية تتطلب قدرات تفكيرية ناقدة
تتمثل في تصميم نشاطات وتدرجات تتيح للمتعلمين تبادل وجهات النظر حول القضايا موضع

المناهج الجغرافية للمرحلة الثانوية في الجمهورية اليمنية وتنمية مهارات أ.د. أحمد علوان المنجعي

الدراسة وعمل المناقشات وإبراز أشكال المعارضة أو التأييد، وتقدير الرأي والرأي الآخر، بالإضافة إلى سعيهم للحصول على المعاني الضمنية التي لم ترد صراحة في النص المقروء.

وفي دراسة مجاهد فايزة (٢٠٠٢) والتي تمثلت المشكلة الأساسية في ضعف مهارات التفكير الابتكاري عند التلميذات وتحاول الدراسة الكشف عن أثر استخدام نموذج تدريس مقترح لتنمية مهارات التفكير الابتكاري في تدريس التاريخ والكشف عن اتجاهات التلميذات نحو المادة بالمرحلة الإعدادية. وقد أوضحت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في مقياس القدرة على التفكير الابتكاري ومقياس الاتجاه نحو مادة التاريخ وذلك لصالح المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي لمقياس القدرة على التفكير الابتكاري ومقياس الاتجاه مما يدل على فاعلية النموذج المقترح في تنمية التفكير الابتكاري والاتجاه نحو مادة التاريخ لدى التلميذات.

وفي دراسة حنورة (٢٠٠٣) خلص إلى إن تربية الإبداع في المدرسة الحديثة تقوم على أساس من فكر منظومي له مفرداته وعلاقاته وعائده ، وليس مجرد ذرات متناثرة لا رابط بينها. وفي هذا الإطار قدم برنامجا مقترحا لرعاية الإبداع والتفوق لدى الطلاب من خلال منظومة متعددة المحاور والعناصر ، مع عدم إهمال قضية التفوق لدى غير الموهوبين ، حيث أنه من وجهة نظرة لا يوجد إنسان إلا ولديه قدر من الموهبة يمكن بحسن الاستثمار والتوجيه والرعاية الوصول به إلى آفاق على درجة عالية من الفاعلية والإنجاز ، وقد وجد أن عناصر هذه الرعاية لا تهمل دور الأسرة أو المجتمع ، ولكن في مجتمعاتنا الناهضة وفي ظل ظروف انصراف الأسرة لشؤون متعددة - ليس من بينها في الواقع الراهن رعاية الإبداع عند الأبناء - يبرز دور المؤسسة التربوية كضرورة حاکمة وأصلية في رعاية الإبداع والموهبة.

وفي دراسة رواشدة والقضاة (٢٠٠٣) والتي استهدفت الكشف عن أثر التعلم التعاوني في العلوم في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف الثامن الأساسي ، واستقصاء أثر الجنس في تنمية الإبداع ، فقد كشفت الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح طلبة المجموعة التي درست باستخدام التعليم التعاوني ، مقارنة بطلبة المجموعة التي درست بالطريقة التقليدية ، في حين لم توجد فروق بين التفكير الإبداعي للطلاب وكذلك لم توجد فروق للتفاعل بين الطريقة والجنس. وفي ضوء النتائج السابقة أوصت الدراسة معلمي العلوم بتوجيه إجراءاتهم التدريسية نحو التعلم التعاوني ، وأوصت المربين المعلمين والمدرسين على اعتبار التعلم التعاوني أحد محاور التربية العلمية في برامج إعدادهم لمعلمي العلوم أو في برامج تدريبهم.

مما سبق يمكن القول أن المنهج بمفهومة الواسع يؤكد النظرة التكاملية لكل من الفرد والمجتمع معا، فالتربية لم تعد قاصرة على الإعداد للحياة فقط، ولكنها هي الحياة بكامل أبعادها والماضي بخبراته والحاضر بمشكلاته والمستقبل بتوقعاته. وهذا يتطلب أن تصبح المدرسة جزءا لا يتجزأ من المجتمع، تتأثر بما يحدث فيه ولا تختلف حياتها عن حياته حتى لا يقع المتعلم في صراع وحيرة نتيجة الاختلاف بين المدرسة والحياة في البيئة. ولذا لزم علينا إعداد المتعلم بوسائل وأدوات تساعده على التفكير الإبداعي.

مصطلحات الدراسة Definitions of Terms

التفكير Thinking

هو نشاط عقلي راق يعكس فيه الإنسان الواقع الموضوعي بطريقة مختلفة عما يحدث فيه الإحساس والإدراك ، عبد الحميد (١٩٨٦). وكما عرفة منصور (١٩٨٩) انه تجربة ذهنية تشمل

المناهج الجغرافية للمرحلة الثانوية في الجمهورية اليمنية وتنمية مهارات أ.د. أحمد علوان المنجحي
كسل نشاط عقلي يستخدم الرموز كالصور الذهنية والمعاني والألفاظ والأرقام والذكريات والإشارات
والتعبيرات والإحباطات التي تحل محل الأشياء والأشخاص والمواقف والأحداث المختلفة التي يفكر
فيها الشخص بهدف فهم موضوع أو موقف معين.

التفكير الإبداعي Creative Thinking

أستخدم تورنس مصطلح قدرات التفكير الإبتكاري (الإبداعي) ليشير إلى مجموعة مترابطة من
القدرات العقلية المعقدة التي يفترض أنها تستخدم في الاتجاهات الإبتكارية، (Torrance, 1992, p.1)
هذا وعرف تورانس Torrance (1965) الإبداع والابتكار على أنه " عملية يصبح فيها
الفرد حساس للمشكلات، ومدركا للتغيرات والاختلال في المعلومات، ويكشف العناصر المفقودة،
ويبحث عن الحلول، ويقوم بتخمينات، ويفرض الفروض ويختبرها، وربما يعدل هذه الفروض ويعيد
اختبارها ثم نشر النتائج وتبادلها".

إن التفكير الإبداعي عبارة عن تفكير في نسق يتميز الإنتاج فيه بخاصية فريدة هي تنوع
الإجابات التي لا تحددها المعلومات المعطاة، وكذلك القدرة على اكتشاف علاقة أو علاقات جديدة أو
تفسير موقف أو حدث بشكل مختلف عما هو معروف أو تصور أو رأي لما هو سائد، استنادا إلى
مبررات عقلية يقبلها الآخرون.

كما أشار خان (1990) والأوسوي (1981) وزيتون (1987) وجروان (1999) وقطامي (2001)
إلى أن التفكير الإبداعي يتفق مع تعريف تورانس من خلال الأبعاد الآتية:

العلاقة؛ Fluency قدرة المتعلم على إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار. أو القدرة على توليد عدد
كبير من البدائل أو الأفكار أو المثبرات أو الاستعمالات في الاستجابة لمثير معين ، كما تعني
السرعة والسهولة في توليد هذه البدائل.

المرونة؛ Flexibility قدرة المتعلم على إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار المختلفة. أو القدرة على
توليد أفكار متنوعة ، ليس من نوع الأفكار المتوقعة عادة ، وعلى توجيه أو تحويل مسار التفكير
مع المثير أو متطلبات الموقف ، ومن أشكالها: التلقائية ، Spontaneosity والتكيفية ،
Adaptivity .

الأصالة؛ Originality قدرة المتعلم على إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار غير الشائعة. أو القدرة
على إنتاج استجابات أصيلة ، أي قليلة التكرار بالمفهوم الإحصائي لدى الآخرين بين الأفراد داخل
الجماعة التي ينتمي إليها الفرد.

التفاصيل؛ Elaboration قدرة المتعلم على إنتاج أكبر عدد من الإضافات لتكملة فكرة أو موضوع
ليصبح أكثر تفصيلا. أو القدرة على إضافة تفاصيل جديدة ومتنوعة لفكرة أو حل مشكلة ، أو على
إكمال الفكرة أو توسيعها.

الحساسية للمشكلات؛ Sensitivity to Problems قدرة الفرد على الشعور بالمشكلة لتوافر كم من
المعلومات أو البيانات حولها. أو القدرة على وعي وإدراك وجود مشكلات ، وهي خاصية تميز
الأشخاص المبتكرين المبدعين أكثر من غيرهم حسب رأي جيلفورد. ص 33

مهارات التفكير Thinking Skills

وفقا لتعريف Ruggiero 1986 هو نشاط عقلي يكتسب الفرد من خلاله المعلومات، بمعنى
أنه نشاط عقلي يساعد على تكوين فكرة أو حل مشكلة أو اتخاذ قرار مناسب. كما أشار جلفورد
حيث يتعامل الفرد من خلال التفكير التقاربي عن طريق حل المسائل والتفكير الانعكاسي والطريقة
العلمية ، و عن طريق التفكير التباعدي المتمثل بالتفكير الإبداعي والتفكير الحدسي والطريقة الفنية.

التفكير الناقد Critical Thinking

عرفة إبراهيم وجيه " هو عملية تقوم على تقصي الدقة في ملاحظة الوقائع التي تتصل بالموضوعات المناقشة وتقويمها، والتقييد بالإطار الصحيح الذي تنتمي إليه هذه الوقائع واستخلاص النتائج بطريقة منطقية سليمة ومراعاة موضوعية العملية كلها وبعدها عن العوامل الذاتية كالتأثر بالناحي العاطفية أو الأفكار السابقة أو الآراء التقليدية، (بدون تاريخ) ص ٥٤. وهو عملية تعليم الفرد كيف يفكر فيما يتصل بتشكيل المفاهيم، والتعميمات، وعلاقة السبب بالنتيجة، والاستدلال، والاتساق، والتعارض، والافتراض، وضرب الأمثلة وغيرها. ويقوم على التحليل والاختيار والاختبار لما لدى الفرد من معلومات وأفكار للتمييز بينها، وهو ضرورة من ضرورات التفكير الابتكاري ومما يساعد على تنشيط مهارات التفكير تخيل المشكلة وطريقة معالجتها.

المناهج Curriculum

عرفة تانر وتانر Tanner & Tanner (١٩٩٥) بأنه " كل المخرجات التعليمية التي تتكفل بها المدرسة " أو " الخبرات التعليمية المخطط لها " أما اورنسطين وهنكنز Ornstein & Hanking (١٩٨٨) فقد عرفا مجموعة تعاريف منها " خطة للتنفيذ أو وثيقة مكتوبة تحتوي على استراتيجيات لتحقيق الأهداف المنشودة " أو " كل الخبرات التي يمر بها التلميذ تحت إشراف المعلم " أو أنه كل الخبرات التربوية والثقافية والتقنية والاجتماعية والجمالية والفنية التي تعمل المدرسة على تقديمها للمتعلمين في إطار المدرسة وحدودها بالإضافة إلى البيئة التي تتواجد فيها المدرسة بغرض مساعدتهم على النمو الشامل والامتثال، والعمل على تعديل سلوكهم وفقا للأهداف المنشودة وتحقيقا لأهداف وفلسفة المجتمع.

حدود الدراسة Limitations of Study

تقتصر الدراسة على المحددات الآتية:

- ١- معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية في أمانة العاصمة فقط، باعتبارها عينة مميزة تمثل عدد كبير من المحافظات في الجمهورية من خلال توافد عدد كبير من أبناء المحافظات في الجمهورية إلى العاصمة للحصول على تعليم أفضل.
- ٢- تغطي الدراسة الفترة القائمة مع بداية الفصل الأول والثاني من العام الدراسي ٢٠٠١/٢٠٠٢ م.
- ٣- منهج الجغرافيا الذي يدرس في المرحلة الثانوية القسم الأدبي الصف الأول الثانوي والثاني الثانوي والثالث الثانوي.

طريقة الدراسة وإجراءاتها: Methodology

مجتمع الدراسة:

معلمي ومعلمات مادة الجغرافيا في المرحلة الثانوية في أمانة العاصمة صنعاء الجمهورية اليمنية، للعام الدراسي ٢٠٠١/٢٠٠٢ م.

عينة الدراسة: Sample of Study

تألفت عينة الدراسة من ٨٠ معلما ومعلمة في أمانة العاصمة صنعاء تم اختيارهم بطريقة عشوائية، تبعاً للمستويات الثلاثة في هذه المرحلة أول ثانوي، وثاني ثانوي، وثالث ثانوي.

أداة الدراسة: Instrument

نظرا لعدم توافر أداة مناسبة تصلح لهذه الدراسة، أعد الباحث استبياناً شمل المحاور الآتية:

- ١- المشكلات التي توجه المعلمين والمعلمات عند تدريسهم لمادة الجغرافيا.

٢- أساليب وطرق التدريس التي تعمل على تنمية التفكير الإبداعي.

٣- الوسائل المقترحة لاستخدام طرق تعمل على تنمية التفكير الإبداعي كما اقترحها المعلمون والمعلمات من خلال السؤال المفتوح.

وقد تم إعداد مجموعة من الفقرات لكل محور من خلال مراجعة الأدبيات السابقة ذات العلاقة بالدراسة وخبرة الباحث في التدريس حيث بلغ عدد الفقرات إجمالاً ٣١ فقرة وشمل المحور الأول على ١٤ فقرة والمحور الثاني على ١٧ فقرة. وإزاء كل فقرة وضع مقياس رباعي متدرج حسب مقياس ليكرت بالنسبة للمحور الأول فقد تراوحت ما بين كثرتها أو قلتها كما يلي: كثيرة، متوسطة، معتدلة، قليلة، وبالنسبة للمحور الثاني يتراوح ما بين الموافقة وعدم الموافقة كما يلي: موافق بشدة، موافق، موافق قليلاً، غير موافق.

صدق الأداة: Validity

لإعطاء مؤشر لصدق الأداة تم عرضها على لجنة تحكيم ضمت عدد من الأساتذة في كلية التربية قسم المناهج وطرق التدريس، وعلم النفس ومن عدد من الأساتذة من كلية الآداب قسم علم النفس جامعة صنعاء، للحصول على صدق محتوى الأداة من خلال مراجعة فقراتها وإبداء آرائهم حول كل فقرة من الفقرات ومدى اتساقها والتعريف والتعليق على مدى صلاحيتها في قياس ما وضعت لأجله هذا وقد أعد الباحث مقدمة موجهة إلى الخبراء أرفق معها الفقرات الخاصة بكل محور من المحاور وطلب منهم تقويم كل فقرة من خلال انتماها للمحور الذي صنفت إليه، ثم إضافة أو حذف ما يروونه مناسباً، حيث تلقى الباحث ملاحظات تم في ضوءها حذف بعض الفقرات وتعديل البعض الآخر، واعتبر الأخذ بملاحظات المحكمين، وإجراء التعديلات المطلوبة بمثابة الصدق المنطقي لهذه الأداة وبهذا تحقق للأداة صدق المحتوى.

ثبات الأداة: Reliability

استخدم الباحث طريقة الفاكرونباخ α Cronbach في حساب الثبات وهذه الطريقة تعمل على قياس الاتساق الداخلي Internal Consistency للمقياس والذي يبين مدى ثبات الأداة على جميع الفقرات التابعة لكل محور، وكذلك يبين مدى ثبات الفقرات في قياسها للمحور المراد قياسه: وقد بلغ الثبات للمحور الأول (٠.٧٦) وللمحور الثاني (٠.٨٤) وبلغ معامل ثبات الأداة ككل (٠.٨٥) وقد اعتبر معامل الثبات مقبولاً لأغراض هذه الدراسة، وبالنسبة للاختلاف في هذه النسب قد يكون لاختلاف المتغيرات في معادلات حسابها.

منهج الدراسة: Research Methodology

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في وصف وتحليل الواقع من خلال البيانات والإحصائيات المتوافرة باستخدام الأداة المعدة لذلك، حيث إن التحليل الوصفي يعتمد على دراسة ظاهرة ما كما توجد في الواقع ليتمكن من وصفها ودراستها بصورة دقيقة وحقيقية ويعمل على توضيح خصائصها، حتى يعبر عنها كيفياً فيعطينا رقماً يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجات ارتباطها مع الظواهر الأخرى.

نتائج الدراسة ومناقشتها: Results and Discussions

لمناقشة نتائج الدراسة استخدم الباحث حزمة البرامج الإحصائية للعلوم التربوية SPSS لمعالجة البيانات إحصائياً، حيث استخدم الباحث الإحصاء الوصفي Descriptive لوصف استجابات المعلمين والمعلمات في ضوء المتوسطات، والانحراف المعياري لكل فقرة من الفقرات الخاصة بكل محور من محاور الدراسة.

المناهج الجغرافية للمرحلة الثانوية في الجمهورية اليمنية وتنمية مهارات أ.د. أحمد علوان المنذجي
وفيما يلي عرض لنتائج الدراسة ومناقشتها.

الجدول رقم (١) يوضح المتوسطات والانحراف المعياري لكل فقرة من فقرات المحور الأول،
المشكلات التي تواجه المعلمين عند تدريسهم لمادة الجغرافيا.

م	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	النتيـان
١	محتوى المادة العلمية لا يستثير تفكير المتعلمين	٤,٠٢	.٩٩	.٩٨٧
٢	لا تتوافر تقنيات تعليمية مثل الخرائط والمجسمات بشكل كاف	٣,٩٨	١,٢٣	١,٥١٨
٣	لا تتوافر وسائل تقييم ختامية مناسبة لكل موضوع في المادة	٣,٨٤	١,١٦	١,٣٥٥
٤	لا تتوافر وسائل تقييم مرحلية مناسبة لكل موضوع في المادة	٣,٨١	١,١٣	١,٢٩٤
٥	لا يتناسب المحتوى العلمي مع مستوى المتعلمين	٣,٧٩	١,١٥	١,٣٣٤
٦	عدم توافر أمثلة موجبة وسالبة للمفاهيم العلمية في المادة الدراسية	٣,٧٦	١,٢١	١,٤٧٥
٧	لا تقدم المفاهيم العلمية للمادة بصورة متدرجة	٣,٧١	١,٠٦	١,١٤٤
٨	لا يراعي المحتوى الفروق الفردية بين المتعلمين	٣,٧٠	١,٠٩	١,٢٠٠
٩	لا يراعي التنظيم الرأسى والأفقي بين المقررات	٣,٦٧	١,٢٣	١,٥١٣
١٠	لا تترابط المعارف بشكل منظم ومتكامل	٣,٦٥	.٩٨	.٩٦٥
١١	المحتوى العلمي لا يتناسب مع المقرر الدراسي	٣,٥٥	.٩٦	.٩٣٤
١٢	لم يعتمد تنظيم المحتوى على التنظيم المنطقي والنفسى للمقرر	٣,٤٢	١,١٥	١,٣٣٦
١٣	لا تحتوي كل وحدة على الحقائق والمفاهيم المرتبطة بها	٣,٣٧	١,٠٩	١,١٩٩
١٤	لم ينظم المحتوى العلمي في صورة وحدات دراسية	٣,١٩	١,١٠	١,٢١٨

من خلال الجدول رقم (١) للمحور الأول حول المشكلات التي تواجه المعلمين عند تدريسهم لمادة الجغرافيا، والذي يجب عن السؤال الأول فقد تراوحت المتوسطات ما بين أعلى متوسط وهو (٤,٠٢) وانحراف معياري (٠,٩٩) للفقرة الأولى، محتوى المادة العلمية لا يستثير تفكير المتعلمين، وهي من الفقرات المهمة جدا حيث يجب أن يكون المحتوى العلمي للمادة يثير التفكير والتساؤل لدى الطلاب، ويجعلهم يفكرون باستخدام قدراتهم التفكيرية في مستوياتها العليا، وأدنى متوسط (٣,١٩) وانحراف معياري قدره (١,٢١٨) للفقرة الأخيرة، لم ينظم المحتوى العلمي في صورة وحدات دراسية، وبالرغم من حصول هذه الفقرة على متوسط أقل إلا إنه يمكن الإشارة إلى إن هذه الفقرة لا تقل أهمية عن بقية الفقرات حيث يجب أن يكون المحتوى العلمي منظما في صورة وحدات حتى يشجع الطلاب على استخدام أساليب التفكير المناسبة لمستواهم العلمي، ومستوى المادة العلمية للمقرر الذي يدرسه، والوحدات الدراسية، عبارة عن تنظيم خاص للمادة الدراسية تضع المتعلمين في موقف تعليمي متكامل يثير اهتمامهم، ويتطلب منهم نشاطا متنوعا يؤدي إلى بلوغ الأهداف المرغوب فيها.

المناهج الجغرافية للمرحلة الثانوية في الجمهورية اليمنية وتنمية مهارات أ.د. أحمد علوان المنججي

كما يلاحظ بأن هناك إحدى عشر فقرة حصلت على متوسط أعلى من المتوسط النظري والذي يساوي (٣,٥) والمتوسط النظري يساوي حاصل قسمة مجموع أوزان البدائل على عددها . وحصلت الفقرات التي تشير إلى عدم توافر التقنيات التربوية على متوسط عالي وصل (٣,٨٩) وانحراف معياري (١,٢٣) وفي هذا إشارة إلى أهمية التقنيات الحديثة والتي ترتبط بمادة الجغرافيا من العناصر المهمة التي تشجع على استخدام أسلوب التفكير الإبداعي، حيث أن الجغرافيا أصبحت من المواد ذات الصبغة العلمية والإنسانية معا.

بينما الفقرة رقم ثلاثة والتي أشارت إلى عدم استخدام أساليب التقويم النهائية، قد حصلت على متوسط (٣,٨٤) وانحراف معياري (١,٢٣) والفقرة الرابعة التي أشارت إلى عدم استخدام أساليب التقويم المرحلية حصلت على متوسط ٣,٨٢ وانحراف معياري (١,١٣) ونلاحظ بأن التقويم أيضا من العناصر المهمة جدا من وجهة نظر المعلمين والمعلمات في استثارة أسلوب التفكير الإبداعي أو الابتكاري لدى الطلاب حيث أن أسلوب التقويم المستمر يشجع الطلاب على التفكير للحصول على إجابات دقيقة ومناسبة وهذا يؤدي إلى تنمية قدرات التفكير الإبداعي إذا ما استخدمت أساليب تقويم متنوعة ومناسبة.

كما نلاحظ إن بقية الفقرات قد حصلت على متوسطات عالية ما بين ٣,٧٦٢ وحتى ٣,٥٥٠ وجميعها تشير إلى أهمية ترابط المعرفة وتكاملها وتوفير أمثلة موجبة وسالبة للمفاهيم العلمية الجغرافية، وتقديمها بصورة متدرجة لتثير تفكير الطلاب، ومراعاة الفروق الفردية بينهم، ومراعاة الفروق الفردية بين الطلاب، وبناء عليه فإن المناهج الجغرافية يمكن بما تحويه من أهداف ومحتوى تعليمي وطرائق تدريس ووسائل تقويم أن تستغل الإستغلال الأمثل لتنمية عملية التفكير الإبداعي لدى الطلاب بما تشمله من حقائق ومفاهيم وقواعد ونظريات علمية جميعها تتصل بالعلاقة بين الإنسان والبيئة والمشكلات المتصلة بهذه العلاقة المتداخلة سلبا وإيجابا، كل ذلك سوف يؤدي إلى تنمية أساليب التفكير الإبداعي وتنمية ملكة أسلوب حل المشكلات.

ومن هذا المنطلق كان من الأخرى أن تخضع المناهج الدراسية لمادة الجغرافيا في مرحلة التعليم الثانوي لعملية الدراسة والتحليل الدقيق القائم على أسس تربوية وعلمية لمعرفة ما مدى احتواء هذه المناهج بكل عناصرها على أساليب تنمية التفكير الإبداعي، الذي يعني إعطاء الفرصة للمتعلمين بإعادة تعريف الأشياء، وتنظيمها، وبتمكينهم من التوصل إلى استخدام الأشياء بأساليب جديدة، أو القدرة على إنتاج شيء جديد وذو قيمة، كما أن يكونوا قادرين على التعامل مع المشكلات وحلها بأساليب مبتكرة.

الجدول رقم (٢) يوضح المتوسطات والانحراف المعياري لكل فقرة من فقرات المحور الثاني، أساليب وطرق التدريس التي تعمل على تنمية التفكير الإبداعي.

م	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	التباين
١	العمل على إثارة الدهشة وحب الاستطلاع كلما سمحت ظروف الموقف التعليمي	٤,٤٨٧	٠,٧٧٩	٠,٦٠٧
٢	استخدام طرق تدريس متنوعة تتطلب مشاركة المتعلمين	٤,٦٠٠	٠,٨٥٠	٠,٧٢٤
٣	مراعاة الفروق الفردية ومستويات المتعلمين	٤,٤٥٠	٠,٨٥٥	٠,٧٣٢

الوسط النظري = ٠+٤+٣+٢= ٣,٥

المناهج الجغرافية للمرحلة الثانوية في الجمهورية اليمنية وتنمية مهارات أ.د. أحمد علوان المنجحي

٤	تحديد نقاط الضعف والعمل على معالجتها	٤,٤٥٠	٧٠٩	٥٠٤
٥	استخدام التهيئة الحافظة لإثارة دافعية المتعلمين	٤,٤٢٥	٨٨٧	٧٧٩
٦	استخدام أسلوب التعزيز المناسب للاستجابات الصحيحة	٤,٤١٢	٨٥٢	٧٢٦
٧	استخدام أنشطة إثرائية	٤,٣٨٧	٨٦٤	٧٤٧
٨	تحديد نقاط القوة والمواهب والعمل على تنميتها	٤,٣٠٠	١,٠٦٠	١,١٢٤
٩	إتاحة الفرص أمام المتعلمين للإسهام في التخطيط لأنشطة متنوعة	٤,٢٦٢	٩٩٠	٩٨١
١٠	توجيه أسئلة تثير التفكير والتأمل	٤,٢٥٠	١,٠٢٥	١,٠٥١
١١	استخدام الأحداث الجارية وربطها بمحتوى المقرر	٤,٢٢٥	٩٤١	٨٨٥
١٢	توظيف الخبرات التعليمية لأنشطة تعليمية مثيرة للتفكير	٤,١٦٢	٨٧٧	٧٧١
١٣	تحليل المحتوى إلى مكوناته الأساسية	٤,١٥٠	٧٨١	٦١٠
١٤	صياغة أهداف إجرائية لكل المستويات السلوكية	٤,١٠٠	٧٥٦	٥٧٢
١٥	استخدام أساليب تمثيل الأدوار في المواقف التعليمية المناسبة	٤,٠٨٧	١,٠٣٣	١,٠٦٨
١٦	إثارة مشكلات تحدي تفكير المتعلمين وتحفزهم على الإبداع	٤,٠٧٥	٨٨٢	٧٧٩
١٧	احتواء مناهج الجغرافيا على أسئلة لا تثير التفكير مثل أسئلة صح وخطأ	٣,٦٥٠	١,١٢٦	١,٢٦٨

من الجدول رقم (٢) توقع المعلمين والمعلمات بأن هناك عدد من الأساليب التي تراقق طرق التدريس الحديثة التي تعمل على تنمية التفكير الإبداعي، وقد اتضح أن جميع الفقرات تقريبا قد حصلت على متوسطات حسابية مرتفعة إلى حد أعلى بكثير من المتوسط النظري حيث تراوحت ما بين ٤,٤٧٨ وانحراف معياري ٧٧٩. وأدنى متوسط ٣,٦٥٠ وانحراف معياري بي ١,١٢٦، حيث وجد أن العمل على إثارة الدهشة وحب الاستطلاع للمواقف التعليمية، والتنوع في طرق التدريس، ومراعاة الفروق الفردية، وتحديد نقاط الضعف واستخدام التهيئة الحافظة، وأسلوب التعزيز للاستجابات الصحيحة، واستخدام الأنشطة الإثرائية، وتحديد نقاط القوة، ومشاركة الطلاب في التخطيط لأنشطة متنوعة، وتوجيه الأسئلة، وتوظيف الخبرات التعليمية لأنشطة تثير التفكير لدى الطلاب، والمشاركة في تحليل المحتوى، وصياغة الأهداف، وتمثيل الأدوار في المواقف التعليمية، والعمل على إثارة مشكلات تحدي تفكير الطلاب وتحفزهم على الإبداع، وتضمين المناهج أسئلة تثير التفكير، جميع هذه النقاط ترتب بشكل تنازلي وفق آراء المعلمين والمعلمات، وجميعها تعتبر أساليب واستراتيجيات للتدريس الفعال ولاي طريقة تدريس يراها المعلمين والمعلمات تتناسب والمحتوى التعليمي، ومن أهمها على سبيل المثال وليس الحصر طريقة حل المشكلات، والإكتشاف الموجه، والمناقشة والتعلم التعاوني، والتعلم الذاتي، وغيرها، وهنا يجب على المعلمين والمعلمات أن يكونوا على علم ودراية كافية بطرق التدريس ونظرياته وأنهم مطالبين بأن يعرفوا خصائص ومميزات، وعيوب كل طريقة من الطرق التي قد يستخدمونها، وعليهم أن يضعوا نصب أعينهم الأهداف التعليمية بالمستويات المعرفية والوجدانية والمهارية العليا ويعملوا على توفير فرص التعلم لكل المعارف وحل المشكلات وتنظيم وتكامل المعرفة بطرق وصور جديدة. كما يجب عليهم إتاحة الحرية للمتعلمين للمشاركة الفاعلة ويقدموا لهم التغذية الراجعة المناسبة، ويتحملوا مسؤولية تعلم جميع الطلاب. كل ذلك يتوقف على المعلم وأسلوبه وما يمتلك من الكفاءات اللازمة لتنمية الإبداع،

المناهج الجغرافية للمرحلة الثانوية في الجمهورية اليمنية وتنمية مهارات أ.د. أحمد علوان المنجحي
وقدراته في التأكيد على استخدام الأفكار السابقة وتوظيفها التوظيف الأمثل في المواقف التعليمية
التي يخطط لها وينفذها.

أما الوسائل المقترحة التي تساعد على تنمية التفكير الإبداعي عند تدريس للجغرافيا، والتي
اقترحها المعلمين والمعلمات في إجاباتهم على السؤال الثالث فكانت بشكل عام كما يلي:

- ١- السماح بالحرية في التفكير وتجنب النقد الذي يعيق تقدم المتعلمين.
- ٢- تشجيع المتعلمين على تقديم كم مناسب من الأفكار وتطويرها، ومناقشتها مع كل الطلاب.
- ٣- طرح الأسئلة التي تثير التفكير، وتشجع المتعلمين على التعبير عن آرائهم بشكل تلقائي.
- ٤- الإكثار من الأنشطة المشجعة على الإبداع، والاهتمام بمشاريع خاصة بالمتعلمين
المتميزين أو الموهوبين.
- ٥- تشجيع العمل الفردي بين المتعلمين لأن ذلك يعمل على تلبية حاجات تربوية وعلمية
خاصة للمبدعين.
- ٦- الاهتمام بالمناخ الصفي الذي يسوده جو من الديمقراطية في قاعة الفصل الدراسي.
- ٧- الاعتماد على أساليب التقويم التكويني، وتوفير التغذية الراجعة لتصحيح الأفكار، وحل
المشكلات حين حدوثها.
- ٨- الاهتمام باستخدام تقنيات التعليم المناسبة والحديثة، والعمل على توافرها بشكل مناسب.
- ٩- الاهتمام بالمعلمين وتدريبهم، حيث أن إعداد المعلم بصورة تساعد على اكتشاف
المبدعين ورعايتهم وتنمية قدراتهم الإبداعية من العناصر المهمة لتنمية الإبداع لدى
المتعلمين بصورة عامة.
- ١٠- الإهتمام بتطوير وتحديث المناهج الدراسية للمرحلة الثانوية بما يناسب العصر الذي
نعيشه والتميز بأنه عصر الانفجار المعرفي والتقدم التقني.

التوصيات:

في ضوء مشكلة البحث وإجراءاته نوصي معلمي الجغرافيا الاهتمام بها ما يلي:

- ١- توفير جو من الحرية الذي يوفر للمتعلمين القدرة على معالجة كثير من المشكلات التي
تواجههم ، ومحاولة مساعدتهم على الوصول إلى حلها ذاتيا.
- ٢- العمل على توفير بيئة ومناخ تربوي مناسب للصف الدراسي وفقا لخصائص المتعلمين.
- ٣- التأكيد على موضوع الاندماج الكلي للمتعلم حيث يندمج بشكل كلي داخليا وخارجيا ، حيث
يصبح اهتمامه مركزا على الماضي والحاضر والمستقبل.
- ٤- الاهتمام بتنوع طرائق التدريس في المواقف التعليمية التعليمية ، واستخدام استراتيجيات
التدريس الإبداعي.
- ٥- العمل على زيادة الدافعية وذلك باستخدام أسلوب التشجيع على حب الاستطلاع وإثارة عمليات
التفكير العليا ، وخاصة في مادة الجغرافيا.

وبالنسبة لمنهج الجغرافيا يجب أن يبني بنا يجعله قادرا على إثارة وتأكيد الاهتمام الوعي عند
المتعلمين ، ورفع دافعية كل منهم لنتيجة للعمل بكليته واستخدام كل قدراته وبذل الجهد الوظيفي الهادف
والموجه نحو الحاضر والمستقبل. بمعنى أن المناهج الجغرافية يجب أن تكون متوافقة مع سمات
وخصائص المتعلمين في كل مرحلة من المراحل ، وتحويها إلى قدرات وإمكانات ومهارات تتميز
بالتفوق يساعد المتعلمين على إفرار أنماط سلوكية مبدعة ، لكل ذلك نجد أن المنهج يجب أن يكون
مساعدا الطالب على الفهم والتطبيق والترميز والتحليل والتكريب والمعالجة والاستنتاج والمقارنة وحل
المشكلات واتخاذ القرار ، بحيث يؤكد أيضا على الأبعاد الخاص بتنمية التفكير الإبداعي مثل الطلاقة
والمرونة والأصالة والتفصيل والحساسية للمشكلات ثم العمل بشكل جدي في العمل الإبداعي.

المراجع باللغة العربية.

- ١- إبراهيم وجيه "تحسين التفكير الناقد" (بنغازي : مطابع الثورة . بدون تاريخ) ص ٥٤ .
- ٢- أحمد عباده (١٩٩٠) " قدرات التفكير الإبتكاري لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي بدولة البحرين "دراسة مقارنة" بين نظامي معلم الفصل ومعلم المادة" ملة البحث في التربية وعلم النفس، جامعة المنيا ، العدد الأول ، المجلد الرابع ، يوليو .
- ٣- أسامة محمود فريد (١٩٩٧) " التفكير الإبتكاري والمدير العصري" كيف تكون مديراً إبتكارياً ؟ دار أبو المجد للطباعة.
- ٤- الألويسي ، صائب ، أحمد، (١٩٨١) أثر استخدام بعض الأنشطة والأساليب في تدريس العلوم على تنمية قدرات التفكير الإبتكاري لتلاميذ الدراسة الابتدائية ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، جامعة بغداد ، بغداد العراق .
- ٥- أمينة سيد عثمان (١٩٩٠) "استراتيجية مقترحة في تدريس الرياضيات لتنمية التفكير الإبتكاري لدى تلاميذ الصف السادس من التعليم الأساسي ، ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ن جامعة الزقازيق .
- ٦- إيناس عبد المقصود (١٩٩٤) " برنامج مقترح للتعلم الذاتي في المواد الاجتماعية لتنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي ، دكتوراه غير منشورة ، جامعة الزقازيق ، كلية التربية .
- ٧- جروان ، فتحي (١٩٩٩) ، تعليم التفكير ، مفاهيم وتطبيقات ، الطبعة الأولى ، دار الكتاب الجامعي ، العين ، الإمارات العربية المتحدة .
- ٨- حسن سيد شحاته (١٩٩٠) " المؤتمر القومي الأول لرعاية المتفوقين ، الإدارة المركزية للخدمات التربوية بوزارة التعليم .
- ٩- حنرة ، مصري (٢٠٠٣) " دور المدرسة الحديثة في تربية الإبداع ورعاية التفوق " المجلة التربوية ، العدد ٦٩ سبتمبر .
- ١٠- راشد الكثيري (١٩٩٤) " مقارنة أثر استخدام منهج العلوم الموحد والمنهج المقرر في تنمية التفكير الإبتكاري لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدينة الرياض ، مجلة كلية التربية وعلم النفس ، جامعة عين شمس ، العدد الثامن عشر ، الجزء ٢ .
- ١١- رواشدة، إبراهيم و القضاة ، باسل ، (٢٠٠٣) ، أثر طريقة التعليم التعاوني في العلوم في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف الثامن الأساسي ، دراسات ، العلوم التربوية، المجلد ٣٠ ، العدد ٣ ، الجامعة الأردنية .
- ١٢- زيتون ، عايش ، (١٩٨٧) ، تنمية الإبداع والتفكير الإبداعي في تدريس العلوم ، الطبعة الأولى ، جمعية عمال المطابع التعاونية ، عمان ، الأردن .
- ١٣- السرور ، ناديا هائل (١٩٩٦) ، فاعلية برنامج (الماستر نكر) لتعليم التفكير في تنمية المهارات الإبداعية لدى عينة من طلبة كلية العلوم التربوية في الجامعة الأردنية ، مجلة مركز البحوث التربوية بجامعة قطر ، العدد العاشر ، السنة الخامسة .
- ١٤- سيد الطواب (١٩٩٠) "المسايرة والتفكير الإبتكاري لدى عينة تلاميذ المرحلة الإعدادية" مجلة كلية التربية ، جامعة الإسكندرية ، المجلد الثالث ، العدد الثاني .
- ١٥- سيد خير الله (١٩٨١) " علم النفس التربوي ، أسسه النظرية والتجريبية ، بيروت : دار النهضة العربية لطباعة والنشر .
- ١٦- عبادة أحمد (١٩٩٣) قدرات التفكير الإبتكاري في مراحل التعليم العام ، الطبعة الأولى ، سلسلة سيكولوجية الإبتكار الحكمة .

المناهج الجغرافية للمرحلة الثانوية في الجمهورية اليمنية وتنمية مهارات ... أ.د. أحمد علوان المنجحي

- ١٧- عبد الحميد ، طلعت (١٩٨٦) " أسلوب تحديد المضمون وحدوده المنهجية " القاهرة ، مجلة التربية المعاصرة ، العدد الرابع.
- ١٨- عزيز قنديل (١٩٩٢) " أثر التعليم البرنامجي في تدريس الرياضيات على التفكير الإبتكاري والتحصيل لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية ، مجلة العلوم التربوية ، كلية التربية بقنا ، جامعة أسيوط المجلد الثالث ، العدد الثالث.
- ١٩- القظامي ، نايفة ، (٢٠٠١) ، تعليم التفكير للمرحلة الأساسية ، الطبعة الأولى ، دار الفكر ، عمان ، الأردن.
- ٢٠- كرم ، إبراهيم (١٩٩٢) " مشكلات تدريس وتنمية مهارات التفكير العام: مجلة كلية التربية ، جامعة عين شمس ، اعدد ١٦ ، ص٢-٥.
- ٢١- كوثر حسين كوجاك (١٩٩١) " الإبداع في المناهج وطرق التدريس ، " ندوة الإبداع والتعليم العام ، القاهرة ، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية.
- ٢٢- مجاهد ، فايزة أحمد ، (٢٠٠٢) " نموذج مقترح لتنمية التفكير الإبتكاري في تدريس التاريخ وتأثير ذلك في اتجاهات الدارسين نحو المادة بالمرحلة الإعدادية " رسالة دكتوراة غير منشورة ، قسم المناهج وطرق التدريس ، كلية البنات ، جامعة عين شمس.
- ٢٣- محمد أمير خان (١٩٩٠) "دراسة مقارنة في التفكير الإبتكاري والتخصص الدراسي والجنس ذكور وإناث لدى عينة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بالمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية " ، مجلة تربية دمياط ، العدد الثالث عشر ، الجزء الأول ، يناير.

English References:

- 1- Adams, D. M., & Homm, M.(1990). Cooperative Learning, Critical Thinking and Collaboration across the Curriculum, Spring field, Illinois Charles C. Thomas.
- 2- Bayer, B.K. (1986), Practical strategies for the teaching of thinking. Allan & Bacon, Inc. p.271.
- 3- Donald W. MacKinnon " The Nature and Nurture of Creative Talent, in Richard E. Ripple (ed.), Reading in Learning and Human Abilities, Harper & Row, N.Y. 1964, pp. 403-404.
- 4- Gallagher, James. : Teaching the Gifted Child, London, Allyn and Bacon Inc.
- 5- Maria, C.S (1980) . An Evaluation of the Effectiveness of the Use of Inquiry Instraction to foster Creativity in Intermediate Grade Students. Dissertation Abstreet International. DAI, (2): 642- A.
- 6- Ornstein, A.C. Hunkins, F.B. (1988). Curriculum: Foundation, Principles, and Issues. Englewood Cliffs, New Jersey: Prentice Hal.
- 7- Ruggiero, V. R. (1986). Teaching Thinking Across the Curriculum. Harper & Row Publishers, New York.
- 8- Tanner. D. & Tanner, L. (1995). Curriculum Development Teory into Practice (3rd Edition) Englewood Cliffs, New Jersey. Columbus, Ohio: Merrill, an imprint of Prentice Hall.
- 9- Torrance, E. paul (1992). Torrance Test of Creative Thinking: Streamlined Scoring Guide Figural A and B. Scheolastic Testing Service, INC.